Accession No 912

بسم الله الرحمن الرحيم

حكاية الصيرفي مع اللص

وما يحكى ان رجلا من الصيارفة مع كيس ملآن ذهبا قد مر
على اللصوص. فقال واحد من الشطار. انا اقدر على اخذ هذا الكيس.
فقالوا له كيف تصنع؟ فقال انظروا. ثم تبعه الى منزله. فدخل الصيرفي
ورمى الكيس على الصفة وكان حاقنا. فدخل بيت الراحة لازالة
الضرورة. وقال للجارية هاتي ابريق ماء. فاخذت الجارية الابريق و
تبعته الى بيت الراحة. وتركت الباب مفتوحا. فدخل اللص واخذ
الكيس. وذهب الى اصحابه. واعلمهم بما جرى له مع الصيرفي والجارية
فقالوا. والله ان الذي عملته شطارة. وما كل انسان يقدر عليه
ولكن في هذا الوقت يخرج الصيرفي من بيت الراحة فلا يجد
الكيس. فيضرب الجارية ويعذبها عذابا اليما. فكأنك ما
عملت شيئا تشكر عليه. فان كنت شاطرا فخلص الجارية
من الضرب والعذاب. فقال لهم ان شاء الله تعالى اخلص

الجاريةَ وَأخذَ الكيسَ. ثم ان اللّصَ رجعَ الى دارِ الصَّيرفيِّ. ووجدَه يُعاقِبُ الجاريةَ لِاجلِ الكيس. فدقَّ عليه الباب. فقال له من هذا قال له انا غلام جارِك الذي في القيسريّة. فخرج اليه. وقال له ما شأنك؟ فقال له إن سيدي يُسلِّم عليك. ويقولُ لك قد تغيّرت احوالُك كلّها. كيف ترمي بمثلِ هذا الكيسِ على بابِ الدكّان وتروح وتخليه. ولو لقيه احدٌ غريبٌ كان أخذه وراح. ولولا أنّ سيدي رآه وحفظه لكان ضاع عليك. ثم اخرج الكيسَ وأراه اياه. فلما رآه الصيرفيّ. قال هذا كيسي بعينه. ومدّ يده ليأخذه منه. فقال له. والله ما اعطيتك اياه حتى تكتبَ ورقةً لسيدي. انك تسلّمتَ الكيسَ منّي فانّي اخاف أن لا يصدّقني في أنك اخذتَ الكيسَ وتسلّمتَه. حتى تكتبَ لي ورقةً وتختمها بختمك. فدخل الصيرفي ليكتبَ له ورقةً بوصول الكيس كما ذكرناه فذهب اللصّ بالكيس الى حالِ سبيله وخلصتِ الجاريةُ من العذاب

---

٢. المغفّلُ والشاطر

إن بعض المغفّلين كان سائراً. وبيده مِقودُ حمارِه وهو يجرّه خلفه فنظره رجلانِ من الشطّارِ فقال واحدٌ منهما لِصاحبه انا آخذ هذا الحمارَ مِن هذا الرجل. فقال له كيف تاخذه. فقال،

له اتبعني وانا اُريك - فتبعه - فتقدّم ذلك الشاطرُ الى الحمار
وفكّ منه المِقود واعطاهُ لصاحبه - وجعل المقود في رأسه - و
مشى خلف المغفّل حتى علم ان صاحبه ذهب بالحمار ثم وقف فجرّه
المغفل بالمقود - فلم يمشِ - فالتفت اليه - فرأى المقود في رأس
رجلٍ - فقال له ايُّ شيءٍ انت ؟ فقال له انا حمارُك - ولي حديثٌ
عجيبٌ - وهو انه كان لي والدةٌ عجوزٌ صالحةٌ - جئتُ اليها في
بعض الايام وانا سكرانُ - فقالت لي يا ولدي : تُبْ الى الله تعالى
من هذه المعاصي - فاخذتُ العصى وضربتُها بها - فدعت عليَّ -
فمسخني الله تعالى حمارًا - ووقعتُ في يدك - فمكثتُ عندك هذا
الزمانَ كلّهُ - فلما كان هذا اليومُ - تذكّرتني اُمّي وحنّ قلبها
اليّ فدعت فاعادني الله آدميًّا كما كنتُ - فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم - بالله عليك يا اخي ان تجعلني في حِلٍّ مما فعلتُ بك من الركوب وغيره
ثم خلّى سبيله - فمضى ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكرانُ من
الهمّ والغم فقالت له زوجته ما الذي دهاك واين الحمارُ ؟ فقال
لها انتِ ما عندكِ خبرٌ بامر الحمارِ - فانا اُخبرُكِ به - ثم حكى لها
الحكاية - فقالت يا ويلتنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمانُ
ونحن نستخدم ابن آدم ثم تصدّقت واستغفرت - وجلس الرجلُ
في الدار مدةً من غير شغلٍ - فقالت له زوجتهُ الى متى هذا القعودُ
في البيتِ من غير شغلٍ - امضِ الى السوقِ واشترِ حمارًا - واشتغلْ

عليه فمشى الى السوق ـ ووقف ينظر الى الحمير ـ فاذا هو بحماره يباع
فلما عرفه تقدم اليه ـ ووضع فمه على اذنه ـ وقال له ويلك يا مشؤم
العلك رجعت الى الشكر وضربت امك ـ والله ما بقيت لن اشتريك
ابداً ـ ثم تركه ـ وانصرف ـ

---

٣ ـ حمار وثور

زعموا انه كان لبعضهم حمار ـ قد ابطرته الراحة وثور قد
اذله التعب ـ فشكى الثور امره يوماً الى الحمار ـ وقال له هل لك يا
اخي ان تنفعني بامر يريحني من تعبي هذا الشديد ـ فقال له الحمار
تمارض ولا تاكل علفك ـ فاذا كان الصباح وراك صاحبنا هكذا تركك
ولم ياخذك للحراثة فتستريح قالوا وكان صاحبهما يفهم بلسان
الحيوانات فسمع ما دار بينهما من الحديث ـ ثم ان الثور اخذ بنصيحة
الحمار وعمل بموجبها ـ ولما اقبل الصباح حضر صاحبهما فراى الثور
غير اكل علفه ـ فتركه ـ واخذ الحمار بدله وحرث عليه كل ذلك
اليوم حتى كاد يموت تعباً ـ فندم على نصيحته للثور ـ ولما رجع عند المساء
قال له الثور كيف حالك يا اخي ؛ فقال بخير غير اني سمعت اليوم
ما قد ما يأتي عليك ـ فقال له الثور وما ذاك ؛ فقال الحمار سمعت
صاحبنا يقول اذا بقي الثور هكذا مريضاً يجب ذبحه لئلا تخسر ثمنه

فالرای الآن ان ترجع الی عادتک وتاکل علفک خوفاً من ان یحل بک هذا الامر العظیم فقال له الثور صدقت وقام للعالاِ الی علفه فاکله فعند ذلک ضحک صاحبهما۔

[مغزاه] من کان قلیل الرای حل ما کانت عاقبته وبالاً علیه

٥۔ الجندی والمحتال

انه کان بثغر الاسکندریة والٍ۔ یقال له حسام الدین فبینما هو جالس فی دسته ذات لیلة۔ اذا اقبل علیه رجل جندی ثم قال له اعلم یا مولای انی دخلت هذه المدینة فی هذه اللیلة ونزلت فی خان کذا۔ فنمت فیه الی ثلث اللیل۔ فلما انتبهت وجدت خرجی مشروطاً۔ وقد سرق منه کیس فیه الف دینار فلم یتم کلامه حتی ارسل الوالی۔ واحضر المقدمین۔ وامرهم باحضار جمیع من فی الخان وامر بحبسهم الی الصبح۔ فلما جاء الصبح امر باحضار آلة العقوبة واحضر هولاء الناس بحضرة الجندی صاحب الدراهم واراد عقابهم۔ واذا برجل قد اقبل وشق الناس حتی وقف بین یدی الوالی والجندی فقال ایها الامیر اطلق هولاء الناس کلهم۔ فانهم مظلومون۔ وانا الذی اخذت مال هذا الجندی۔ وهو الکیس الذی اخذته من خرجه۔ ثم اخرجه من کمه ووضعه

بين يدي الوالي والجندي. فقال الوالي للجندي. خذ مالك وتسلمه فما بقي لك على الناس سبيل. وصار الناس وجميع الحاضرين يثنون على ذلك الرجل ويدعون له بخيران الرجل. قال. ايها الامير ما الشطارة اني جدت اليك بنفسي واحضرت هذا الكيس. وانما الشطارة في اخذ هذا الكيس ثانيا من هذا الجندي. فقال له الوالي. كيف فعلت يا شاطر حين اخذته؟ قال. ايها الامير. اني كنت في مصر في سوق الصيارف فرأيت هذا الجندي لما صرف هذا الذهب. و وضعه في هذا الكيس. فتبعته من زقاق الى زقاق فلم اجد لي الى اخذ المال منه سبيلا. ثم انه سافر فتبعته من بلد الى بلد وصرت احتال عليه في اثناء الطريق. فما قدرت على اخذه منه فلما دخل هذه المدينة تبعته حتى دخل في هذا الخان. فنزلت الى جانبه. ورصدته حتى نام. سمعت غطيطه فمشيت اليه قليلا قليلا. وقطعت الخرج بهذه السكين واخذت الكيس هكذا. و مد يده واخذ الكيس من بين ايادي الوالي والجندي. وتأخر الى خلف الوالي والجندي. والناس ينظرون اليه. ويعتقدون انه يريهم كيف اخذ الكيس من الخرج واذا به قد جرى ورمى نفسه في بركة. فصاح الوالي على حاشيته وقال. الحقوه وانزلوا خلفه. فما نزعوا ثيابهم ونزلوا في الدرج حتى كان الشاطر مضى الى حال سبيله وفتشوا عليه فلم يجدوه وذلك لان ازقة الاسكندرية كلها

تنفذ الى بعضها ورجع الناس ولم يحصدوا الشاطر۔ فقال الوالی للجندی لم يبق لك عند الناس حق لانك عرفت غريمك وتسلمت مالك وماخفيته فقام الجندی وقد ضاع ماله وخلصت الناس من ايدی الجندی والوالی

---

٥ حكاية انوشيروان الملك العادل

ومما يحكى ان الملك العادل الكسرى انوشيروان ركب يوما الى الصيد۔ فانفرد عسكره خلف ظبي فبينما هو ساع خلف الظبي۔ اذ رأى ضيعة قريبة منه وكان قد عطش عطشا شديدا۔ فتوجه الى تلك الضيعة وقصد باب دار قوم في طريقه۔ فطلب ماء ليشرب فخرجت له الصبية فابصرته۔ ثم عادت الى البيت وعصرت له عودا واحدا من قصب السكر ومزجت ماعصرته منه بالماء ووضعته في قدح۔ ووضعت عليه شيئا من الطيب يشبه التراب۔ ثم سلمته الى انوشيروان فنظر في القدح فرأى فيه شيئا يشبه التراب۔ فجعل يشرب منه قليلا حتى انتهى الى آخره۔ ثم قال للصبية ايتها الصبية نعم الماء ما احلاه لولا ذلك القذى الذي فيه فانه كدره۔ فقالت الصبية۔ ايها الضيف انا عمدا القيت فيه القذى الذي كدره۔ فقال الملك۔ ولم فعلت ذلك فقالت لانى اراك شديد العطش وخفت ان تشربه نهلة واحدة فيضرك۔ فلو لم يكن فيه قذى لكنت شربته بسرعة نهلة واحدة

وكان يُضرك شربه على هذه الطريقة فتعجب الملك العادل انو
شيروان من كلامها وذكاء عقلها۔ وعلم ان ما قالته فاش عن ذكاءٍ و
فطنةٍ وجودةِ عقلٍ فقال لها من كم عودٍ عصرت ذلك الماء فقالت من
عودٍ واحد۔ فتعجب انوشيروان وطلب جريدة الخراج الذى يحصل من
تلك القرية۔ فراى خراجها قليلاً۔ فاضمر في نفسه۔ انه اذا عاد الى
تخته يزيد في خراج تلك القرية۔ وقال قريةٌ يكون فى عودٍ واحدٍ منها
هذا الماء۔ كيف يكون خراجها هذا القدر القليل ثم انه انصرف عن تلك
القرية الى الصيد۔ وفى اخر النهار۔ ورجع اليها۔ واجتاز على ذلك الباب
منفرداً وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها فرأته فعرفته
ثم عادت لتخرج له الماء۔ فابطأت عليه فاستعجلها انوشيروان۔ وقال
لاي شيئٍ ابطاءتِ؟ فقالت له۔ لانه لم يخرج من عود واحد قدر حاجتك
فعصرت ثلاثة اعواد ولم يخرج منها مثل ما كان يخرج من عود واحد
فقال الملك انوشيروان۔ ما سبب ذلك؟ فقال سببه ان نية السلطان
قد تغيرت۔ فقال لها۔ من اين جاءك هذا؟ قالت سمعنا من العقلاء
انه كان اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركتهم وقلت خيراتهم
فضحك انوشيروان وازال من نفسه ما كان اضمر لهم عليه و
تزوج بتلك الصبية حالاً حيث اعجبه فرط ذكائها وفطنتها وحسن

كلامها

٤- الشيخ المحتال والمرأة

حُکی أن بعض المجاورين كان لا يعرف الخط ولا القراءة- وانما كان يحتال على الناس بحيل يأكل منها الخبز وخطر بباله يوماً من الايام أن يفتح مكتبا و يُقرِءَ فيه الصبيان- فجمع الواحا واوراقا مكتوبة وعلقها في مكان- وكبّر عمامته وجلس على باب المكتب- فصار الناس يمرّون عليه وينظرون الى عمامته والى الالواح والاوراق- فيظنّون أنه فقيه جيّد- فياتون اليه باولادهم- فصار يقول لهذا اكتُب و لهذا اقرء- فصار الاولاد يُدرّس بعضهم بعضا- فبينما هو ذات يوم جالس في باب المكتب على عادته واذا بامرأة مُقبلة من بعيد وبيدها مكتوب فقال في باله لابد أن هذه المرأة تقصدني لأقرأ لها المكتوب الذى معها- فكيف يكون عملي معها- وانا لا اعرف قرأة الخط- وهمّ بالنزول ليهرب منها- فلحقته قبل أن ينزل- وقالت له الى اين؟ فقال لها اريد أن أصلّي الظهر واعود- فقالت له الظهر- بعيد فاقرأ لي هذا الكتاب- فاخذه منها وجعل اعلاه واسفله- وصار اليه ويهز عمامته تارة ويرقص حواجبه تارة اخرى- ويظهر غيظا وكان زوج المرأة غائبا- والكتاب مرسل اليها من عنده- فلما رأت الفقيه على تلك الحالة قالت في نفسها لاشك أن زوجي مات- وهذا الفقيه يستحيي

ان يقول لى انه مات - فقالت له يا سيدى - ان كان مات فقل لى فهز
راسه وسكت - فقالت له المرأة - هل اشق ثيابى؟ فقال لها اشقى
فقالت له هل الطم وجهى؟ فقال لها الطمى - فاخذت الكتاب من يده
وعادت الى منزلها - وصارت تبكى هى واولادها - فسمع بعض جيرانها
البكاء - فسالوا عن حالها - فقيل لهم انه جاءها كتاب بموت زوجها - فقال
رجل ان هذا كلام كذب - لان زوجها ارسل الى مكتوبا بالامس يخبر
فيه - انه طيب بخير وعافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندها - فقام
من ساعته وجاء الى المرأة - وقال لها - اين الكتاب الذى جاءك؟ فجاءت
به اليه فاخذه منها وقراءه واذا فيه - اما بعد فانى طيب بخير وعافية
وبعد عشرة ايام يكون عندكم وقد ارسلت اليكم ملحفة ومرطا فاخذت
الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له ما حملك على الذى فعلته معى
واخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها وانه ارسل اليها ملحفة و
مرطا فقال لها صدقت ولكن يا حرمة اعذرينى فانى كنت فى تلك
الساعة مغتاظا مشغول الخاطر - ورأيت المرط ملفوفا فى الملحفة فظننت
انه مات وكفنوه - وكانت المرأة لاتعرف الحيلة - فقالت له انت معذور
واخذت الكتاب وانصرفت عنه

٤ - الادب برفع الخامل

روى ان المامون لم يكن من خلفاء بنى العباس خليفة اعلم منه

فی جمیع العلومِ۔ وکان لہٗ فی کلِ اُسبوعٍ یومانِ یجلِسُ فیہا لِلمُناظرۃِ العلماءِ فیجلسُ المناظِرونَ مِن الفقہاءِ مِن المتکلمینَ بحضرتہٖ علیٰ طبقاتِہم۔ و مَراتِبِہم۔ فبینما ھو جالسٌ معہم اذا دخل فی مجلسہٖ رجلٌ غریبٌ۔ وعلیہ ثیابٌ بیضٌ رثۃٌ۔ فجلس فی اٰخِرِ النّاسِ وقعد مِن وراءِ الفقہاءِ فِی مکانٍ مجہولٍ ثم ابتدءُ وا فی الکلامِ وشرعُوا فی معضلاتِ المسائِلِ وکان مِن عادتِہم اَنّہم یُدِیرونَ المسئلۃَ علی اھلِ المجلس واحداً بعد واحدٍ فکلٌّ مَن وجَدَ زیادۃً لطیفۃً اونکتۃً غریبۃً ذکرھا فدارتِ المسئلۃُ اِلی اَنْ وصلَتْ الی ذٰلکَ الرجلِ الغریبِ۔ فتکلّمَ واجابَ بجوابٍ احسنَ مِن اَجوبۃِ الفقہاءِ کلِّہم فاستحسنَ الخلیفۃُ کلامَہ۔ وامرَ اَن یُرفَعَ مِن ذٰلکَ المکانِ اِلی اَعلیٰ منہُ فلما وصلَتْ الیہ المسئلۃُ الثانیۃُ اجابَ بجوابٍ احسنَ من الجوابِ الاوّلِ۔ فامر المامونُ اَن یُرفَعَ الی اعلیٰ من تلکَ الرتبۃِ۔ فلما دارتِ المسئلۃُ الثالثۃُ۔ اجابَ بجوابٍ احسنَ واصوبَ من الجوابَینِ الاوّلَینِ۔ فامرَ المامونُ اَن یجلِسَ قریباً منہ۔ فلما انقضَتِ المناظرۃُ اَحضرُوا الماءَ وغسلُوا ایدِیَہم۔ واحضرُوا الطعامَ فاکلوا۔ ثم نہضَ الفقہاءُ فخرجوا۔ ومنع المامونُ ذٰلکَ الشخصَ من الخروجِ معہم۔ وادناہُ ولاطفَہٗ ووعدَہٗ بالاحسانِ الیہِ والانعامِ علیہ۔ ثم تہیّأ مجلِسَ الشرابِ۔ وحضرَ النُّدَماءُ الملیحَ۔ ودارتِ الرّاحُ۔ فلما وصلَ الدورُ الی ذٰلکَ الرجلِ۔ وثبَ قائماً علیٰ قدمَیہِ۔ وقال اِنْ اَذن لی امیرُ المومنینَ تکلّمتُ کلمۃً واحدۃً۔ قال لہ قل ماشاءَ۔ فقال

قد علم الرأي العالي. زاده الله علواً ان العبد كان اليوم في هذا المجلس الشريف من مجاهيل الناس وضعفاء الجلاس. وان امير المومنين قربه وادناه بيسير من العقل الذي ابداه وجعله على درجة غيره. وبلغ به الغاية التي لم تسم اليها همته. ولا يريد ان يفرق بينه وبين ذلك القدر اليسير من العقل الذي اعزه بعد الذلة. وكثره بعد القلة. ومعاذ الله ان يحسده امير المومنين على هذا القدر الذي معه من العقل والنباهة والفضل لان العبد اذا شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل وسلب ادبه وعاد الى تلك الدرجة الحقيرة كما كان. وصار في اعين الناس حقيراً مجهولاً. فارجوا من الرأي العالي انه لايسلب منه هذه الجوهرة بفضله وكرمه وسيادته وحسن شيمته. فلما سمع الخليفة المامون منه القول مدحه وشكره واجلسه في رتبته ووقره وامر له بمائة الف درهم وحمله على فرس واعطاه ثياباً فاخرة وكان في كل مجلس يرفعه ويقربه الى جماعة الفقهاء حتى صار ارفع منهم درجة واعلى مرتبة

٨. حكاية رجل من بني اسرائيل

ومما يحكى ان رجلا من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك فحضرت الرجل الوفاة فقعد ولده عند راسه

قال یاسیدی - اوصنی - فقال - یا بنیّ لا تحلف باللہ بارًا ولا فاجرا
ثم مات الرجل وبقی الولد بعد ابیه - فتسامع به فساق بنی اسرائیل
فکان الرجل یاتیه - فیقول لی عند والدک کذا وکذا وانت تعلم بذلک
اعطنی والّا فاحلف - فیقف الولد مع الوصیة ویعطیه جمیع
ما طلبه وما زالوا به حتی فنی ماله واشتد اقلاله - وکان للولد
زوجة صالحة مبارکة وله منها ولدان صغیران - فقال لها - ان
الناس قد اکثروا طلبی - وما دام معی ما ارفع به عن نفسی بذلته والآن
لم یبق لنا شیٔ - فان طالبنی مطالب امتحنت فالاولی ان نفوز بانفسنا
ونذهب الی موضع لا یعرفنا فیه احد ونتعیش بین اظهر الناس
قال فرکب بها البحر - وبولدیه وهو لا یعرف این یتوجه واللہ یحکم
لا معقب لحکمه ولسان الحال یقول

یا خارجا خوف العدی من داره ... والیسر قد وافاه عند فراره
لا تجزعن من البعاد فربما ... عز الغریب بطول بعد مزاره
لو قد اقام الدر فی اصدافه ... ماکان تاج الملک بیت قراره

قال فانکسرت السفینة وخرج الرجل علی لوح وخرجت المرأة علی
لوح - وخرج کل ولد علی لوح - وفرقتهم الامواج فحصلت المراة علی
بلدة وحصل احد الولدین علی بلدة اخری - والتقط الولد الآخر
اهل سفینة فی البحر - واما الرجل فقذفته الامواج الی جزیرة
منقطعة - وخرج الیها - فتوضأ من البحر - واذن - واقام الصلوة

فاذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة - فصلوا معه - ولما
فرغ قام الى شجرة فى الجزيرة - فاكل من ثمرها - فزال عنه جوعه - ثم
وجد عين ماء فشرب منها وحمد الله عز وجل وبقى ثلاثة ايام يصلى
وتخرج اقوام يصلون مثل صلوته وبعد مضى الايام الثلاثة سمع
مناديا يناديه ان يا ايها الرجل الصالح البار با بيه المجل قدر به
لا تحزن ان الله عز وجل يخلف عليك ما خرج من يدك فان فى هذه
الجزيرة كنوزا واموالا - ومنافع يريد الله ان تكون لها وارثا وهى فى
موضع كذا كذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها - وانا لنسوق اليك السفن
فاحسن الى الناس وادعهم اليك - فان الله عز وجل يميل قلوبهم اليك -
فقصد ذلك الموضع من الجزيرة - وكشف الله له عن تلك الكنوز - وصار
اهل السفن ترد عليه - فيحسن اليهم احسانا عظيما ويقول لهم لعلكم
تدلون على الناس - فانى اعطيهم كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا
فصار الناس يأتونه من الاقطار والاماكن - ما مضت عليه عشر
سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد صار ملكها لا يأوى اليه
احد الا احسن اليه - وشاع ذكره فى الارض بالطول والعرض وكان
ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه - والاخر قد وقع عند
رجل رباه واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة - والمرأة قد وقعت
عند رجل من التجار ائتمنها على ماله - وعاهدها على ان لا يخونها - و
ان يعينها على طاعة الله عز وجل - وكان يسافر بها فى السفينة الى البلاد

وينصحهما فى اى موضع اراد۔ فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك
فقصده وهو لايعلم من هو فلما دخل عليه اخذه وائتمنه على سره
وجعله كاتباله وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح۔
فقصده۔ وسار اليه وهو لايعلم من هو ايضا۔ فلما دخل عليه وكله على
النظر فى اموره۔ وبقى مدةً فى الدهر فى خدمته وكل واحد منهم لا
يعلم بصاحبه وسمع الرجل۔ التاجر الذى عنده المرأة بذلك الملك۔
وبره للناس واحسانه اليهم۔ فاخذ جانبًا من الثياب الفاخرة و
مايستطرف من تحف البلاد۔ واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى
شاطئ الجزيرة۔ ونزل الى الملك وقدم له هديته فنظرها الملك۔
وسر بها سرورًا كثيرًا۔ وامر للرجل بجائزة سنية۔ وكان فى الهدية
عقاقير۔ اراد الملك من التاجر ان يعرفها له باسمائها ويخبره بمصالحها
فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا۔ قال ان لى فى السفينة وديعةً
عاهدت بها ان لا اكل امرها الى غيرى۔ وهى امرأةٌ صالحةٌ تيمنت بدعائها
وظهر لى البركة فى ارائها۔ فقال الملك۔ سابعث اليها امناء يبيتون عليها
ويحرسون كل مالديها۔ قال۔ فاجابه لذلك۔ وبقى عند الملك۔ ووجه
الملك كاتبه ووكيله اليها۔ وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل
الليلة ان شاء الله تعالى۔ قال فسارا وصعدا الى السفينة۔ وقعد هذا على
مؤخرها۔ وهذا على مقدمها۔ وذكرا الله عز وجل برهةً من الليل۔ ثم قال احدهما
للآخر۔ يافلان۔ ان الملك قد امرنا بالحراسة۔ ونخاف النوم۔ فتعال

نتحدث باخبار الزمان وما رأيناه من الخير والامتحان. فقال الآخر
يا اخي. اما انا فمن امتحاني ان فرق الدهر بيني وبين ابي وامي واخ لي كان
اسمه كاسمك. والسبب في ذلك انه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا
فهاجت علينا الرياح. واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما
سمع الآخر بذلك قال. وكيف كان اسم والديك يا اخي؟ قال فلانة
قال. وما اسم والدك. قال فلان فترامى الاخ على اخيه. وقال له انت
اخي والله حقا. وجعل كل واحد منهما يحدث اخاه بما جرى عليه في
صغره. والام تسمع الكلام. ولكنها كتمت امرها وصبرت نفسها. فلما طلع
الفجر. قال احدهما للآخر سر بنا يا اخي نتحدث في منزلي. قال نعم فسارا
واتى الرجل. فوجد المرأة في كرب شديد. فقال لها ما دهاك وما
اصابك؟ قالت بعثت الى الليلة من اراد في بالسوء. وكنت منهما في
كرب عظيم. فغضب التاجر. وتوجه للملك واخبره بما فعل الامينان
فاحضرهما الملك بسرعة. وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانة
ثم امر باحضار المرأة حتى تذكر ما كان منهما مشافهة فجئ بها واحضرت
وقال لها ايتها المرأة ماذا رأيت من هذين الامينين. فقالت ايها
الملك. اسالك بالله العظيم رب العرش الكريم. لا اقول الا امر في بان
يعيدا كلامهما الذي تكلما به البارحة. فقال لهما الملك. قولا ما قلتماه
ولا تكتما شيئا. فاعادا كلامهما. واذا الملك قد قام من فوق سريره و
صاح صيحة عظيمة. وترامى عليهما واعتنقهما. وقال والله انتما ولدا حقا

فکشفت المرأة عن وجهها۔ وقالت انا والله امهما فاجتمعوا جمیعا۔ و
صاروا فی الذ عیش واهنأ الی ان اتاهم الموت۔ فسبحان من اذا
قصده العبد نجاه ولم یخیب ما امله فیه ورجاہ۔۔

حکایۃ ابراهیم بن المهدی والمأمون

ومن لطیف الحکایات ان ابراهیم بن المهدی اخا هارون الرشید
لما آل امر الخلافة الی المأمون ابن اخیه هارون الرشید لم یبایعه بل
ذهب الی الری۔ وادعی الخلافة لنفسه واقام علی ذلک سنة واحدة
واحد عشر شهرا واثنی اعشر یوما۔ وابن اخیه المأمون یتوقع منه العود
الی الطاعة وانتظامه فی سلک الجماعة حتی یئس من عوده۔ فرکب
بخیله ورجله۔ وذهب الی الری۔ فلما بلغ ابراهیم الخبر لم یسعه الا
انه ذهب الی بغداد۔ واختفی خوفا علی دمه۔ فجعل المأمون لمن
یدل علیه مائة الف دینار۔ قال ابراهیم لما سمعت بهذه الجعالة
خفت علی نفسی وتحیرت فی امری۔ فخرجت من داری وقت الظهیرة۔
وانا لا ادری این اتوجه۔ فدخلت شارعا غیر نافذ۔ فرأیت فی
صدر الدرب رجلا حلاقا قائما علی باب داره فتقدمت الیه
وقلت له هل عندک موضع اختفی فیه ساعة؟ قال نعم وفتح الباب
فدخلت الی بیت نظیف۔ ثم انه بعد ان ادخلنی اغلق علی الباب
ومضی۔ فتوهمت انه سمع بالجعالة۔ فقلت فی نفسی انه خرج یدل

علیّ فبقیتُ اَغلی مثل القِدرِ علی النّارِ۔ وانا متفکرٌ فی امری۔ فبینا انا کذلک
اذ اقبلَ وَصُحبتَہُ حمّالٌ معہ کلُّ مَا یحتاج الیہ۔ ثم التفتَ الیَّ۔ وقال
لِی جُعِلتُ فداک۔ قالَ ابراھیم۔ وکان لی حاجۃ الی الطعام۔ قالَ
یاسَیِدِی الیس من قدری اَنِّیَ اُحادِثُکَ۔ فان اردت ان تُشرِّفَ
عبدکَ فلکَ عُلُوّالرائِ۔ فقلت لہ۔ ومَا اظن انہ یعرفنی۔ ومن اینَ
لکَ انی اُحسِن المُسَامَرۃ۔ فقال سبحان اللہ مولانا اشہر من ذلک انتَ
سَیّدِی ابراھیم بن المہدی الّذی جعل فیکَ المامون لمن دلّ علیکَ
مائۃ الفِ دینارٍ۔ قال ابراھیم۔ فلما قالَ ذلکَ عظم فی عینی وَثَبتَتْ
مُرُوءَتہ عندی۔ فوافقتُہ علی بُغیَتہِ۔ وخطرَ ببالی ذکرُ ولدي و
عیالی۔ فجعلتُ اقول

وَعَسَی الذی اَھدٰی لیوسُفَ اَھلہ ⁂ واَعزَّہ فی السّجن وھو اَسِیرٌ
ان یستجیب لنا ویَجمع شَملَنَا!! ⁂ واللہُ ربّ العالمین قدیرٌ

فلما سمع ذلک منّی۔ قال یا سیدی اَتأذَنُ لی اَنْ اقولَ مَا سَنَحَ
بخاطری؟ فقلتُ لہ۔ ھات۔ فانشدَ ھذہ الابیات

شکونا الی احبابنا طولَ لیلنا ⁂ فقالوا لنا ما اقصر اللیل عندنا
وذاک لانّ النومَ یغشَی عُیُونَنا ⁂ سریعًا ولَایغشَی صمیمًا لقلبنا!!
اذا ما دنا اللیلُ المُضِرُّ بذی الھوی ⁂ جزِعنا وھم یستبشرون اذا دنَا
فلو انّھم کانوا یلاقون مثل ما ⁂ نلاقی لکانوا فی المضاجعِ مثلَنَا!

قالَ ابراھیم۔ فقلتُ لہ لقد احسنتَ کلّ الاحسان واَذھبتَ عَنّیِ

اَلم الاحزان فردني من هذه التّرهات فانشد هذه الابيات

تُعَيّرُنا آنا قليلٌ عديدُنا	فقلتُ فانّ الكرامَ قليلُ
وماضرّنا آنا قليلٌ وجارُنا	عزيزٌ وجارُ الاكثرين ذليلُ
واِنّا لقومٌ لانرى القتلَ سُبّةً	اذا مارأتهٔ عامرٌ وسلولُ
يُقرّبُ حبُّ الموت اجالنا لنا	وتكرهه اجالُهم فتطولُ
وننكر ان شئنا على الناس قولهم	ولاينكرون القول حين نقولُ

قال ابراهيم. فلما سمعتُ منه هذا الشعر تعجبتُ منه غاية العجب ومال بي عظيمُ الطرب. واخذتُ خريطةً كانت صحبتي فيها دنا نيرٌ كثيرةٌ. ورميتُ بها اليه. وقلت له استودعك الله فاني متوجه من عندكَ. واسألكَ ان تصرّف مافي هذه الخريطة في بعضِ مهمّاتك ولكَ عندي الجزاءُ الزائدُ. اذا اَمِنتُ من خوفي. فردّ اليّ الخريطة وقال ياسيدي! ان الصعاليك منّا لاقدرَ لهم عندكم. ولكن بمقتضى مُرُوّتي كيف اخذ ثمنًا على ما وهبهُ الى الزمانُ من قربك وحلولك عندي. والله لئن راجعتني في هذا الكلام. ورميتَ بالخريطة اليّ مرة اخرى لاقتلنّ نفسي. قال ابراهيم. فاخذت الخريطة في كمّي وقد أثقلني حملُها وانصرفتُ فلمّا انتهيتُ الى باب داره قال. ياسيدى هذا المكان اخفى لكَ من غيره. وليس عليّ في مؤونتكَ ثقلٌ. فاقم عندي الى ان يفرّجَ الله عنكَ. فقلت له. بشرط ان تُنفق من تلك الخريطة. فاوهمني الرضاء بذلك الشرط. ثم اقمتُ عنده اياما على ذلك الحال لم يتصرّف

من الخريطة شيئا۔ ثم تزیّیتُ بزیّ النساء کالخُفّ والنقاب وخرجتُ من داره فلما صرتُ فی الطریق داخلنی من الخوف امرٌ شدیدٌ۔ وجئتُ لاعبُرَ الجسرَ واذا انا بموضع مرشوش۔ فنظرنی جندیٌ ممن کان یخدمنی فعرفنی وصاح۔ وقال هذه حاجة المامون ثم تعلق بی فدفعته۔ وفرسه۔ ورمیتهما فی ذلك الزلق۔ وصار عبرةً لمن اعتبر۔ وتبادرت الناسُ الیه فاجتهدتُ انا فی مشیتی حتی قطعتُ الجسر۔ ثم دخلتُ شارعا فوجدتُ باب دار وامرأةً واقفةً فی دهلیز۔ فقلت یا سیدتی: احقنی دمی۔ فانی رجلٌ خائفٌ۔ فقالت لا باس علیك واطلعتنی الی غرفةٍ وفرشت لی فیها۔ وقدّمت لی طعاما وقالت لی لیهدأ روعك فبینما هی کذلك واذا بالباب یدق دقًا عنیفا فخرجت وفتحت الباب واذا بصاحبی الذی دفعته علی الجسر مقبلٌ۔ وهو مشدود الرأس۔ ودمه یجری الی ثیابه۔ ولیس معه فرسه۔ فقالت له۔ یا هذا ما دهاك۔ فاخبرها الحال۔ فاخرجت خرقةً وعصبت بها راسه وفرشت له۔ ونام علیلا۔ ثم اطلعت الیّ۔ وقالت لی اظنك صاحب القضیة۔ فقلتُ لها نعم۔ فقالت۔ لا باس علیك ثم جددت لی الکرامة۔ فاقمت عندها ثلاثة ایام۔ ثم قالت انی خائفة علیك من هذا الرجل۔ لئلا یطلع علیك۔ فتقع فیما تخاف۔ فانج بنفسك۔ فسألتها المهلة الی اللیل۔ فقالت لا باس بذلك فلما دخل اللیل لبستُ زیّ النساء۔ وخرجت من عندها۔ فاتیتُ الی بیت مولاة۔ کانت لنا۔ فلما رأتنی بکت وتوجعت وحمدت الله تع علی سلامتی وخرجت کانها ترید السوق للاهتمام بالضیافة۔ فما شعرتُ الا وابراهیم

الموصلي مقبلٌ فی غلمانه وَجُندِہ وامرأةٌ قُدّامهم فتأملتُها. فاذا هی المولاة صاحبة الدار التی انا بها. وَلم تزل ماشیةً قُدّامهم حتی سلّمتنی الیهم وحُملتُ بالزِیّ الذی انا فیه الی المامون فعقد مجلساً عاماً وادخلنی علیه. فلما دخلتُ سلّمتُ علیه بالخلافة فقال لا سلّمك الله ولاحیّاك. فقلت له. علی رِسْلِكَ یاامیرالمومنین انك ولیّ الامر فتحكم فی القصاص او العفوِ. ولكن العفوَ اَقربُ للتقوی. وقد جعل الله عَفوَكَ فوق كلّ عفوٍ وجعل ذنبی فوق كل ذنب یاامیرالمؤمنین. فان تاخذ فبحقك. وان تعف فبعفوك. ثم انشدتُ هذه الابیات ؎

ذنبی الیك عظیم ⁂ وانت اعظمُ منهُ
فخذ بحقك اوْلا ⁂ واصفح بحلمك عنه
ان لم اكنْ فی فِعالٍ ⁂ من الكرام فكُنهُ

قال ابراهیم. فرفع المأمون الی رأسه فبادرتُ إلیه انشاد هذین البیتین ؎

اتیت ذنبا عظیما ⁂ وانت للعفو اهلُ
فان عفوتَ فمَنٌّ ⁂ وان جزیتَ فعدل

فاطرق المأمونَ راسه وانشد هذین البیتین ؎

[...]ت اذا الصّدیق اراد غیظی ⁂ واَشرقنی علی حَنَقٍ بِریقی
[...]تُ ذنوبه وعفوتُ عنهُ ⁂ مخافة ان اَعیشَ بلاصدیق

فلما سمعتُ عنه هذا الكلام استروحتُ منه رائحة الرحمة نثر

اقبل على ابن عمّه واخيه ابی اسحاق۔ وجمیع من حضر من خاصّته وقال لهم ما ترون فی امره۔ فکلٌّ اشار علیه بقتلی الا انهم اختلفوا فی کیفیة القتل فقال المأمون لاحمد بن خالد۔ ما تقول یا احمد۔ فقال یا امیر المومنین ان قتلته وجدنا مثلك مَن قَتَلَ مثله۔ وان عفوتَ عنه فما وجدنا مثلك عفی عن مثلِه فلما سمع المأمونُ کلامَ احمد بن خالد نکّسَ راسه وانشد قول الشاعر ؎

قومی هم قتلوا اُمَیْمَ اخی ⁂ فاذا رمیتُ یصیبنی سهمی

وانشد ایضاً قول الشاعر ؎

سامِحْ اخاك اذا خلط ⁂ منه الاصابة بالغَلَطْ
واحفَظْ صنیعَك عنده ⁂ شکرَ الصنیعةَ ام غَمَطْ
وتجاف عن تعنیفه ⁂ اِن زاغَ یوماً اوقَسَطْ
اوما تری المحبوب والمکروهَ لُزّا فی نَمَطْ
وللذاذة العُمْرِ الطویلِ ⁂ یَشُوبُها نَغْصُ الشَمَطْ
والورد یبدو فی الغصو ⁂ ن مع الجَنِیِّ المُلْتَقَطْ
من ذا الذی ماساءَ قَطّ ⁂ ومن له الحُسنیٰ فقطْ
وَلوِ اختَبَرْتَ بنی الزما ⁂ ن وجدتَ اکثرهم سَقَطْ

قال ابراهیم بن المهدی فلما سمعتُ منه هذه الابیات کشفتَ المِقْنَعَة عن راسی۔ وکبرتُ تکبیرةً عظیمةً وقلت۔ عفا الله عنك یا امیر المؤمنین۔ فقال۔ لا باس علیك۔ یا عَمّ۔ فقلت ذنبی

یاامیرالمؤمنین اعظمُ من اَن اتفوّہ معہ بعذرٍ وعفوُك اعظمُ من اَن اَنطِقَ معہ بشکرٍ واطربتُ بالنّغمات وانشدت ھذہ الابیات

ان الذی خَلقَ المکارم حازھا ∴ فی صلب آدم للِامامِ السّابع

مُلِئتْ قلوبُ الناس منك مہابۃٌ ∴ والکلّ تکلؤھم بقلب خاشع

ماإن عصیتُك والغوایۃُ غامری ∴ اسبابُہا إلا بنیّۃ طامع

فعفوتَ عمّن لم یکن عن مثلہ ∴ عفوٌ ولم یشفع الیك بشافع

ورحمتَ افراخًا کافراخ القطا ∴ وحنینَ والدۃٍ بقلب جازع

فقال المأمون۔ قول اقتداءً بسیدنا یوسف علی نبینا وعلیہ الصلوۃ والسلام۔ لاتَثْرِیبَ علیکمُ الیومَ یَغفِرُاللّٰہُ لکُمْ وھوارحمُ الراحمینَ وقدرددت علیك اموالك وضیاعك یاعمّ ولاباس علیك فابتھلتُ لہ بصالح الدعوات وانشدتُ ھذہ الابیات۔

رددتَ مالی ولم تبخل علی بہ ∴ وقبلَ ردّك مالی قد حقنتَ دمی

فلوبذلتُ دمی ابغی رضاك بہ ∴ والمالَ حتی اَسُلَّ النعل من قدمی

فان تجدتُك ما اولیتَ من نعمٍ ∴ انی الی اللؤم اَولی منك بالکرم

فاکرمہ المامون وانعم علیہ وقال لہ۔ یاعم ان اباسحٰق والعباس اشاراعلیّ بقتلك۔ فقلت ان اباسحاق والعبّاس نصحالكَ یاامیرالمؤمنین۔ ولکنّك اتیتَ بماانتَ اھلہ ودفعتَ ماخفتُ بمارجوتُ۔ فقال المأمون انی اَمِتُّ حِقدی بحیاتك۔ وقدعفوتُ عنك ولم احملك مِنّۃ الشافعین۔ ثم سجدالمأمون طویلا ورفع راسہ۔ وقال یاعمّ۔ اتدری لایّ شیئٍ سجدتُ؟

قلتُ لعلّك سجدتَ شكراً لله الذی ظفرك بعدوّك. فقال. ما اردتُ ذلك ولكن شكراً لله الذی الهمنی العفو عنك. قال ابراهیم. فشرحتُ له صورة امری. وما جری لی مع الحجّام والجندیّ وزوجته والمولاة التی غمزتْ علیّ فامر المامون باحضار المولاة وهی فی دارها تنتظر ارسال الجائزة الیها. فلما حضرتْ بین یدی المامون. قال لها. ما حملكِ علی ما فعلتِ مع سیدكِ؟ قالت. الرغبة فی المال. فقال. هل لكِ ولدٌ او زوجٌ. فقالت. لا فامر بضربها مائتی سوط. وان تُخلّد فی السجن. ثم احضر الجندیَ وامرأته والحجّام. فحضروا جمیعاً. فسأل الجندیّ عن السبب الذی حمله علی ما فعل. فقال الرغبة فی المال. فقال المامون یجب ان تکون حجّاماً ووکّل به من یضعه فی دکّان حجّامٍ لیعلّمه الحجامة واکرمَ زوجةَ الجندیّ وادخلها القصر. وقال. هذه امرأةٌ عاقلةٌ تصلح للمهمات. ثم قال للحجّامِ. قد ظهر من مروّتك ما یوجب المبالغة فی اکرامك وامر ان یُسلّم الیه دار الجندی بما فیها وطلع علیه واعطاه زیادة علی ذلك خمسة عشر الف دینارٍ فی کل سنة

كِتَاب

قَطْفُ الأَزْهَارِ

المَنْظُومَاتْ

بسم الله الرحمن الرحيم

۱

اذا كنتُ أعلمُ علماً يقيناً: بانّ جميعَ حياتی كساعة
فلمَ لا اكون ضنيناً بها: واَجعلها فی صلاحٍ وطاعة

۲

المالُ يذهبُ حِلُّهُ وحرامهُ طرّاً ويبقىٰ فی غدٍ اثامهُ
ليس التقيُّ بمتّقٍ لِالٰهه حتیٰ يطيبَ طعامهُ وشرابهُ
ويطيبَ ما يحوی وتكسبُ كفّهُ ويكونَ فی حُسنِ الحديثِ كلامهُ
نطقَ النبیُّ لنا به عن ربّه فعلی النبیِّ صلواتهُ وسلامهُ

۳

عجبتُ لمبتاعِ الضلالةِ بالهدیٰ وَالمشتری دنياهُ بالدينِ اعجبُ
واعجبُ مِن هذين من باعَ دينهُ بدنيا سِواهُ فهومِن ذين اخيبُ

۴

اخو العلمِ حیٌّ خالدٌ بعدَ موتهِ واوصالهُ تحتَ الترابِ رميمُ
وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثریٰ ويظنّ مِن الاحياءِ وهو عديمُ

۵

طُبعت علی كدرٍ وانت تريدُها صفواً من الاقذارِ والاكدارِ
ومكلّفُ الايامِ ضدَّ طباعِها متطلّبٌ فی الماءِ جذوةَ نارِ
واذا رجوتَ المستحيلَ فانّما تبنی الرجاءَ علی شفيرٍ هارِ

٦

إذا المرء يالمك الزمان فحارب ... وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما ... تموت الأفاعي من سموم الاقارب
فقد هدّ قدماً عرش بلقيس هدهد ... وخرّب فارٌ قبل ذا سدّ مارب
إذا كان راس المال عمرك فاحترز ... عليه من الإنفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكرّ علينا جيشه بالعجائب

٧

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا ... هل حارب الدهر إلا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... وتستقر باقصى قعره الدرر
فإن تكن عبثت أيدي الزمان بنا ... ومسّنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها ... وليس يكسف إلا الشمس والقمر

٨

إن الذي رزق اليسار ولم يصب ... حمداً ولا أجراً لغير موفّق
الجدّ يدني كلّ أمر شاسع ... والجدّ يفتح كلّ باب مغلق
وإذا سمعت بأنّ مجدوداً حوى ... عوداً فأثمر في يديه فصدّق
وإذا سمعت بأنّ محروماً أتى ... ماءً ليشربه فغاض فحقّق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم أقطار السماء تعلّقي
لكنّ من رزق الحجى حرم الغنى ... ضدّان مفترقان أيّ تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

٩

نِهايةُ اَقدامِ العُقولِ عِقالُ — واكثرُ سَعْيِ العَالَمين ضَلالُ :
وارواحُنا في وحشةٍ من جسومنا — وحاصلُ دُنيانا اذىً ووبالُ
ولم تستفدْ من بحثنا طولَ عمرِنا — سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد راينا من رجالٍ ودولةٍ — فبادوا جميعًا مسرعين وزالوا
وكم مِن جبالٍ قد علَتْ شرفاتِها — رجالٌ فزالوا والجبالُ جبالُ

١٠

وانتَ اخي مالم تكنْ لي حاجةٌ — فإن عرضَتْ ايقنتُ اَن لا اَخا ليا
فلا زادَ بيني وبينكَ بعدما — بلوتُكَ في الحاجاتِ إلّا تماديا
كلانا غنيٌّ عن اخيهِ حياتَهُ — ونحنُ إذا متنا اشدّ تغانيا
وعينُ الرّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ — وكما انّ عينَ السُّخطِ تُبدي المساويا

١١

لَإن كنتُ محتاجًا الى الحلمِ إنني — الى الجهلِ بعضِ الاحايينِ احوجُ
وماكنتُ ارضى الجهلَ خدنًا وصاحبا — ولكنّني ارضى به حينَ اُحرجُ
فإنْ قالَ قومٌ إنّ فيه سماجةً — فقد صدقوا والذُّلُ بالحرِّ اسمجُ
ولي فرسٌ للحلمِ بالحلمِ مُلجمٌ — ولي فرسٌ للجهلِ بالجهلِ مُسرَجُ
فمَنْ شاءَ تقويمي فانّي مُقوَّمٌ — ومَن شاءَ تعويجي فانّي مُعوَّجُ

١٢

إنّ الفتى يَقتِرُ بعدَ الغنى — ويَغتني مِن بعدِ ما يَفتقِرْ !

والحيُّ كالميْتِ ويبقى التقى | والعيشُ فنَّانِ فحُلْوٌ ومُرّ
إمّا على نفسي وإمّا لها | فعايشِ النفسَ وفيها وقرْ
هل يملكني بسط ما في يدي | او يخلدني منع ما ادَّخر!
او يُنسأنِ يومي الى غيره | انّي حوالِيٌّ وانّي حذِر
ولن ترى مِثلي ذا شيبةٍ! | اعلمُ ما ينفعُ مما يضرْ

۱۳

لا يبلغُ الاعداءُ من جاهلٍ | ما يبلغُ الجاهلُ من نفسه
والشيخُ لا يتركُ اخلاقَهُ | حتى يُوارى في ثرى رمسه
إذا ارعوى عادَ الى جهله | كذي الضنى عاد الى نكسه
وإنّ من أدَّبْتهُ في الصبا | كالعودِ يُسقى الماءَ في غرسه
حتى تراهُ مورِقاً ناضِراً | بعدَ الذي ابصرتَ من يُبسه

۱۴

إنْ يحسدوني فاني غير لائمهم | قبلي من الناس اهل الفضل قد حُسِدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهمِ | ومات اكثرهم غيظاً بما يجدُ
انا الذي يجدوني في صدورهم | لا ارتقي صدراً منها ولا اَرِد

۱۵

ولا تصحب اخا الجهل! | واياك واياهُ
فكم من جاهل اردى | حليماً حين اخاه
وللشيءِ من الشيءِ!! | مقاييسٌ واشباه

۲۹

يقاس المرءُ بالمرءِ اذا ما المرءُ ماشاه
وللقلبِ على القلبِ دليلٌ حين يلقاه

١٦

طلبتُ امرأً محضاً صحيحاً مسلَّماً نَقيّاً من الافات في كل مَوسمِ
لامنحه وُدّى فلم اُدرِكِ الذى طلبتُ وَمَن لي بالصحيح المُسلَّمِ
صبرتَ ومن يَصبِرْ يجد غِبّ صبرهِ اَلَذّ واَشهى من جَنَى النحل في الفم
ومن لا يَطِبْ نفساً ويَستَبقِ صاحباً ويَغفر لاهل الوُدِّ يُصرَمْ ويَصرِمِ

١٧

وليس خليلي بالملول ولا الذى اذا غِبتُ عنه باعَنى بخليلِ
ولكن خليلي مَن يدوم وفائهُ ويحفَظ سِرى عند كل دَخيلِ
ولستُ براضٍ من خليلي بنائلٍ قليلٍ ولا اَرضى له بقليلِ

١٨

القَ بالبِشرِ مَن لقيتَ من النا س جميعاً ولاقِهِم بالطَّلاقهْ
تَجنِ منهم به جَنيَّ ثمارٍ طيّبٍ طعمهُ لذيذَ المذاقهْ
وَدَعِ التيهَ والعُبُوس عن النا س فان العُبوس راسُ الحماقةَ

١٩

انى رايتُكَ مُحبتاً والحين اَغيبُ صبّاً
فهجرتُ لا لملالةٍ حدثت ولا استحدثتُ ذنباً
الآ لقول نبينا زُور واعلى الايام غِباً

٣٠

وَلتقولَ من زارَ غِبّاً! منكمُ يزدادُ حُبّا:
وهجرتُ حين هجرتُ كَيْ ازدادَ بالهجرانِ قُرْبا
الله يعلم أنني لكَ أخلصُ الثقلينِ قلبا
أرعى لكَ الوُدَّ القدِ يمَ وإن جنيتَ عليَّ حربا

٤٠

فيا عجبًا لِمَنْ ربَّيْتُ طِفلاً! أُلقِّمُهُ بأطرافِ البنانِ
أُعلِّمُهُ الرِّمايةَ كلَّ يومٍ فلمّا اشتدَّ ساعِدُهُ رماني
أُعلِّمُهُ الفُتُوَّةَ كلَّ حِينٍ فلمّا طَرَّ شارِبُهُ جفاني
أُعلِّمُه الرِّوايةَ كلَّ وقتٍ فلمّا صار شاعرًا هجاني!

٤١

يا صاحبَ الهمِّ إنَّ الهمَّ مُنفرِجٌ أبْشِرْ بخيرٍ كأنْ قد فرَّجَ اللهُ
اليأسُ يقطعُ أحيانًا بصاحبه لا تيأسنَّ فإنَّ الصانعَ اللهُ
إذا ابتُليتَ فثِقْ بالله وارضَ به إنَّ الذي يكشفُ البلوى هو اللهُ

٤٢

رأيتُ الناسَ مُذْ خُلِقوا وكانوا يُحِبُّونَ الغنيَّ مِنَ الرجالِ!
وإن كانَ الغنيُّ أقلَّ خيرًا بخيلًا بالقليلِ من النَّوالِ
فلا أدري علامَ وفيمَ هذا وماذا يرتجونَ من المُحالِ!
ألِلدُّنيا؟ فليس هناك دنيا ولا يُرجى لِحادثةِ الليالي!

٤٣

يا بدرُ والأمثالُ يَضْرِ بُها الذي اللُّبِّ الحكيمُ

دُم للخليل بِوُدِّهِ !!!　　ما خيرُ وُدٍّ لا يدومُ
واعرِف لجارِكَ حقّهُ　　والحقُّ يعرِفُهُ الكريمُ
واعلَم بأنَّ الضيفَ يو　　ماً سوف يَحمَدُ أو يلومُ
والناسُ مُبتنيانِ محـــمودُ البنايةِ أو ذميمُ
واعلمْ بُنَيَّ فإنّهُ　　بالعلمِ ينتفعُ العليمُ
انَّ الامورَ دقيقَها　　مِما يَهيجُ له العظيمُ
وَالتَّبلُ مثلُ الدَّينِ تُقضا هُ وقد يُلوى الغريمُ
والبغيُ يصرعُ اهلَهُ　　والظلمُ مرتعُهُ وخيمُ
ولقد يكونُ لكَ البعيدُ　　اخاً ويقطعُكَ الحميمُ
والمرءُ يُكرَمُ لِلغِنىٰ　　ويُهانُ للعَدَمِ العَديمُ
قد يُقتِرُ الحَوِلُ التَّقِيُّ　　ويُكثِرُ الحَمِقُ الاثيمُ
يُملىٰ لذاك ويُبتلىٰ　　هذا فأيُّهما المضيمُ
والمرءُ يَبخَلُ في الحقو　　قِ وللكَلالَةِ ما يُسيمُ
ما بُخلُ من هو لِلمَنُو　　نِ وريبِها غرضٌ رجيمُ
ويَرى القرونَ اَمامَهُ　　هَمَدُوا كما همدَ الهشيمُ
وتَخرَبُ الدّنيا فلا　　بؤسٌ يدومُ ولا نعيمُ
كلُّ امرءٍ ستئيمُ منـــهُ العِرسُ أو منها يَئيمُ
ما علمُ ذي وَلَدٍ أيثكَلُهُ أمِ الوَلَدُ اليتيمُ
والحربُ صاحبُها الصَّليبُ على تلاتِلِها العزومُ

من لایَمَلُّ ضِرَاسَها! ولَدَی الحقیقة لایَخِیمُ
واعلَمْ باَنَّ الحرب لا! یَسْطِیعُهَا المَرِحُ السؤُومُ
والخیلُ اَجودُها المنا هِبُ عندکَبَّتِهَا الازومُ

غلط نامہ

صفحہ	سطر	غلط لفظ	صحیح لفظ
١	٢	٣	٤
٢	٢	ھذا	ھذا؟
٢	٧	صناع	ضاع
٣	٢	وقد	فك
٣	٣	فجزه	فجره
٣	١١	انی	علي
٣	١١	فدعت	فدعت لی
٥	٦	٥۔الجندی	٤۔الجندی
٥	٩	اعلمُ	اعلم
٥	١٨	ھھو	ماھو
٥	١٨	لُمّة وصمتة	لُمّة ووضمة
٦	١٢	نام یمحت	نام ومحتُ
٧	٨	ضیبه	ضیغة
٧	٩	الصیبة	الضیغة
٧	١١	منه الماء ووضعتة	منه بالماء ووضعته
٩	١٣	ایھرُب	لیھرب
٩	١٥	وصار الیه	وصار ینظر الیه
١١	١٦	وادناهُ	وادناه منه
١١	١٧	المرح	الملاح
١١	١٩	ماشاء	ما تشاء
١٢	٦	وماشاء	وما تشاء
١٣	١	تخلفُ	تخلص
١٤	٨	کذاکذا	کذا وکذا
١٤	١١	لھم	لھما
١٥	٥	[illegible]	[illegible]
١٥	٩	قدمه	قدمہ
١٦	١٣	الایانة	الامانة